

ثابت كالنخلة نافع كالنخلة - 91/01/5341

محمد صالح المنجد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله - [00:00:19](#)

لقد ضرب الله لنا الامثال في القرآن لعلنا نتذكر ولعلنا نعقل ولعلنا نعلم ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - [00:00:40](#)

وهذي شجرة كما جاء تفسيرها عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة وهذه الكلمة التي مثل بها هي كلمة التوحيد لا اله الا الله وقد قال عليه الصلاة والسلام ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم. فحدثوني ما هي - [00:01:02](#)

فوقع الناس في شجر البوادي قال عبدالله يعني ابن عمر ووقع في نفسه انها النخلة فاستحييت يعني لمكان الصحابة الكبار في المجلس ثم قال وحدثنا ما هي يا رسول الله - [00:01:27](#)

فقال هي النخلة وهذه النخلة شأنها عظيم. هي شجرة طيبة اصلها ثابت وهكذا المؤمن ثابت على التوحيد. ثابت على الايمان. ثابت على الحق مهما هبت عليه رياح الفتن والشبهات فانه ثابت - [00:01:46](#)

ثابت امامها لا يتزعزع. ولا يتزحزح بيقينه وصلته بربه سبحانه وتعالى وتمسكه بدينه وهكذا يجب ان نكون اليوم في رياح الفتن العاتية من الشبهات شهوات هذه الشجرة الطيبة في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجودها على - [00:02:10](#)

دوام حتى لو يبس فانه يستفاد من جمارها وهو ما في قلبها يؤكل وكذلك من خشبها وورقها واغصانها فيستعمل جذوعا وحبطا وعصيا وحصيرا وحبالا واواني كما كانت القلال وكما كانت الزنابل تنسج منه. واخر ذلك نواها علف للابل - [00:02:42](#)

ثم في جمال هيأتها وحسن ثمرتها وتؤكل هذه الثمار رطبة ويابسة وتؤكل كذلك رطبا في الصيف وتمرا في الشتاء والمؤمن خير كله من كثرة طاعته ومكارم اخلاقه ومواظباته على عباداته - [00:03:09](#)

هذا المسلم لا ينقطع من الخير كما لا تنقطع النخلة من الخير وهذه النخلة التي لا يسقط ورقها على خلاف كثير من الشجر الذي يسقط ورقه وهكذا المسلم لا يزال ينتفع به فهو مورق باستمرار. يورك ثمار الطاعات. وانواع الخير - [00:03:36](#)

مستحبات وكذلك فانه ينتفع به ليلا ونهارا صيفا وشتاء لا يزول عنه لباس التقوى. المسلم مبارك حيثما حل وارتحل مسلم متعدد الخيرات والمنافع دائما في رمضان وفي غيره. خيره للقريب والبعيد - [00:04:03](#)

القريب من ام واب ورحم والبعيد من ضيف ومسلم محتاج يتألم لحال المسلمين يواسيهم كان اويس القرني رحمه الله على ضيق ذات يده وفقره يقول اللهم اني اعتذر اليك من كل كبد جائعة وجسد عار وليس لي الا ما على ظهري وفي بطنه - [00:04:31](#)

المسلم ينفع من خالطه وصاحبه وهو كذلك لا يخلو من خير عالم من غير تكبر كهذه النخلة التي تغلو واستعلاء المؤمن على الباطل استعلاء المؤمن على السفاسف واما التواضع فانه متواضع وثمره دان اكلها دانية وظلها - [00:04:58](#)

فهو يعطف ويشمل كعطف النخلة بظلها على من يقعد تحتها المؤمن يا عباد الله ثمره طيب حلو لا يعافه الناس. وكذلك اعماله وكذلك كسبه وكذلك فان النخلة معمرة والمؤمن كلما طال عمره وحسن عمله فهو - [00:05:30](#)

عند ربه هذه الشجرة التي اذا قذفت بالحجر عادت للثمر كن كالنخيل عن الاحقاد مرتفعا بالطوب يرمى اطيب الثمر قال رجل

لعمر بن العاص والله لو قلت واحدة لتسمع عشرة - [00:05:59](#)

قال والله لو قلت لي عشرة ما تسمع واحدة وحقيق بنا ان نكون كالمثل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى. الم تر كيف ضرب الله مثلا

كلمة طيبة كشجرة طيبة وهذا الطيب - [00:06:22](#)

في الدين والتوحيد والعقيدة والاخلاق والمعاملة شجرة طيبة اصلها ثابت نحتاج الى تأمل باستمرار الى الثبات في زمن الفتن والاعاصير التي تهب علينا في هذا الوقت نسأل الله سبحانه وتعالى ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ونسأله عز

وجل - [00:06:45](#)

ان يثبتنا في قبورنا ويوم نلقاه وان يجعل حسابنا يسيرا وان يجعل مأوانا جنة المأوى انه سميع مجيب. اقول قولي هذا واستغفر الله

لي ولكم. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:07:13](#)

الحمد لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واكبره تكبيرا. واشهد ان محمد عبدالله ورسوله الداعي الى الله باذنه ارسله الله

رحمة للعالمين وسراجا منيرا اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى صحابته - [00:07:33](#)

وازواجه وذريته الطيبين وخلفائه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. عباد الله هذه النحلة لو ازلت النقطة من الخاء لطلع وظهر

امامك شيء اخر لكنه مثل اخر للمسلمين قال عليه الصلاة والسلام مثل المؤمن مثل النحلة - [00:08:01](#)

لا تأكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا. رواه ابن حبان وفي رواية لاحمد والذي نفس محمد بيده ان مثل المؤمن لكمثل النحلة اكلت طيبا

ووضعت طيبا ووقعت فلم تكسر ولم تفسد. وقعت على الاغصان وقعت - [00:08:32](#)

على الازهار فلم تكسر ولم تفسد. تشبيه اخر جميل من النبي صلى الله عليه وسلم والتشبيهات بالوحي عظيمة نخلة ونحلة شبه

المؤمن في نقاءه وصفائه بنقاء وصفاء هذا الذي تضعه النحلة من العسل - [00:08:55](#)

في طيب معدنه ايضا وحسن صفاته واخلاقه بهذه النحلة. لا تأكل الا طيبا تمص رحيق ازهار منزهة عن الاقذار والاوساخ حدقة فطنة

تعرف اين تنزل وتعرف ماذا تنص وماذا تحتاج لانتاج ذلك العسل - [00:09:21](#)

لا تضع الا طيبا نفعه للناس. وقد قال الله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فهو مفيد للاخرين. هكذا المؤمن

كالنحلة مفيد للاخرين. يعلمهم يقومهم انصحهم يعينهم يغيثهم يحمل معهم وكذلك فانه يشترك - [00:09:48](#)

معهم ويتعاون على البر والتقوى. هذا المؤمن لا يفسد لا يكسر لا المشاعر ولا كذلك كملكات الاخرين لا يعتدي لا حسا ولا معنى ان

نحن لا يكاد يؤذي الا من اذاه ولا يكسر العود الذي يسقط عليه ويأكل من كسبه لا من كسب غيره - [00:10:20](#)

وهو جاد غير كسول. وهكذا المؤمن ينبغي ان يكون وهو يعمل ويكد بجهد ونشاط ويسعى بالليل والنهار يقنع باليسير ويطيع الامير

وينفع الناس بما عنده المؤمن الطيب لا يأكل الا طيبا فلا يأكل من حرام - [00:10:52](#)

ولا من شبهة بل يتحرى الحلال المحض كما يتحرى النحل ماذا يقع عليهم؟ المسلم يتحرر حلالا خالص وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا

فكسبه طيب طعامه طيب شرابه طيب نفقته طيبة كلامه طيب عمله طيب وهكذا ما ينتجه طيب للناس من - [00:11:21](#)

من عمل واعانة هكذا من علم يعلمه ونصيحة والمؤمن يأخذ من العلم المفيد والمسائل النافعة ما يعمل به هو وما ينقله للناس وهكذا

يساهم في اصلاح احوالهم هذا المؤمن لا يقع الا على طيب لا يقع على اوساخ ولا على قاذورات ولا على جيف يعني لا يقع في اعراض

الناس - [00:11:48](#)

لا يغتاب لا يتتبع العورات يا معشر من قد اسلم بلسانه ولم يفضي الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين. ولا تعيروا ولا تتبعوا عوراتهم

فانه من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته. ومن تتبع الله عورته - [00:12:15](#)

يفضح ولو في جوف رحله لا ينشغل المؤمن بعورات الاخرين بل يسترها من المسلمين. وهو لا يخرج منه الا القول طيب ونفقته طيبة

يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم كالنحلة يتقن العمل - [00:12:35](#)

وينتج الاطياب وهو متعدد المصادر الطيبة اينما انتفع اه حيثما وجد الحكمة اخذها. فهي ضالته يأخذ من مصادر الحكمة من هذه

الايات والاحاديث واقوال الصحابة وسير السلف وما انتجه البشر من الحكمة - [00:12:59](#)

وهو اذا دخل الجنة طيب حتى ان الملائكة تشهد له بذلك وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدين هذا المؤمن اذا وقع على كالحلة اذا وقعت على العود لم تكسره. واذا وقعت على زهرة لم تفسدها - [00:13:30](#)

عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اينما حل وارتحل لا يؤذي حتى لا يرمي النجاسات القاذورات في طريق الناس وهكذا نجد ان الامثلة في الكتاب والسنة الوحي فيها عظة باللغة عباد الله ومجال عظيم للتفكر - [00:13:50](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن عقل كتابه. وفهم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يرفع. اللهم انا - [00:14:12](#)

فعلا الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين. اللهم عليك باعداء الدين فانهم لا يعجزونك يا رب العالمين. اللهم انهم قد طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد اللهم صب عليهم سوط عذاب. اللهم عليك باليهود والباطنية واعداء الدين والغلاة المنحرفين - [00:14:32](#)

اللهم اقمع زيغهم وباطلهم واكسر شوكتهم. اللهم انا نسألك ان تعز دينك وعبادك الصالحين يا رب العالمين وان تعجل فرج المسلمين. اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا. واقض عنا ديوننا واغننا بفضلك - [00:14:52](#)

ورحمتك اللهم اشمنا بعفوك واخرجنا من ذنوبنا كيوم ولدتنا امهاتنا اجعل الجنة مثوانا واعتق رقابنا من النار ان عذابها كان غراما. ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب. اللهم انا نسألك - [00:15:12](#)

خشيتك بالغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الغنى والفقر. اللهم انا نسألك نعيما لا وقرة عين لا تنقطع ونسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت. اجعلنا في سبيلك اخوة متحابين - [00:15:32](#)

يا ارحم الراحمين لا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا واغفر لنا انك انت الغفور الرحيم. امنا في الاوطان والدور. واصلح ائمتنا ولاة الامور واغفر لنا يا عزيز يا غفور - [00:15:52](#)

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - [00:16:08](#)